

نور سورية
NOUR SYRIA

الرافضة وحربهم المقدسة في بلاد الشام



الكاتب: الشيخ فايز الصلاح



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
ولا عدوان إلا على الظالمين، أما بعد:

فقد نشر موقع «نور سورية» عدة مقالات لفضيلة الشيخ فايز بن حسين الصلاح
عن دعم الرافضة للنظام القائم في سورية ضد الثورة الشعبية، عرض فيها لأهم
معتقدات الرافضة، وموقفهم من أهل السنة، وجانباً من جرائمهم عبر التاريخ
عموماً، وموقفهم من الثورة السورية خصوصاً.

ولأهمية هذا الموضوع، وعلاقته بالثورة السورية، وتاريخ سورية الحديث ومستقبلها،
فقد رأينا جمع هذه المقالات في إصدار واحد، يسهل الاطلاع عليها ونشرها وتوزيعها،
مع إجراء ما يلزم من تحويل المادة إلى كتاب من مراجعة وتنقيح.

نسأله سبحانه وتعالى أن ينصر الشعب السوري بثورته، وأن يرد كيد الكائدين،
والحمد لله رب العالمين..

قامت الثورة السورية فوقف الرافضة مع النظام المجرم في سوريا ضد أهل السنة، ولم يكن هذا لمحبتهم للنصيريين العلويين وحسب، بل لعداوتهم لأهل السنة والتي تختصر حقيقة مذهبهم الخبيث، فإنه حيثما يكون أهل السنة فهم في صفِّ أعدائهم، فقد وقفوا مع التتار والصليبيين ضد المسلمين، وفي هذا الزمان وقفوا مع الأمريكان وحلفائهم في احتلال العراق وأفغانستان!!

وهؤلاء الرافضة تقودهم إيران الصفوية مستخدمة عبيدها من الأحزاب الرافضية في العالم الإسلامي مثل حزب الشيطان في لبنان، وقطعان الرافضة في العراق وباكستان وأفغانستان والحوثيين في اليمن، وغير هؤلاء من القنابل الموقوتة في العالم الإسلامي الذين يخضعون للولي الفقيه!! النائب عن المهدي المسردب!! عجل الله فرجه وخروجه!! حتى يقودهم لنذبح العرب!! كما يزعم هؤلاء في عقائدهم الضالة المضلة.

وكان ابتداء ظهور هذه النحلة الخبيثة قديماً منذ عهد علي رضي الله عنه، ثم اكتمل عقدها بعد قرون متتالية واستقرت على ما هي عليها الآن.

وكانت الشيعة في أول ظهورها على ثلاثة أصناف:

- ١- الشيعة المفضّلة: وهم الذين يفضلون علياً على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ومن هؤلاء تكونت فرقة «الزيدية»^(١).
- ٢- الشيعة السابّة: وهم الذين يسيون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم تابعت أصولهم وبدعهم وهؤلاء هم الرافضة الإمامية الإثنا عشرية.
- ٣- الشيعة الغلاة: وهم الذين يؤلهون علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهؤلاء هم النصيرية، والذين يعرفون في بلاد الشام بالعلويين.

وكلُّ أولئك كان ابتداءهم في زمان علي رضي الله عنه، فلذلك حدّر منهم وعاقبهم بما يناسب بدعتهم.

فمن فضّله على الشيخين فقد قال فيهم: «لا يبلغني عن أحد أنه فضّلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حدّ المفترى». وقد تواتر عنه من نحو ثمانين وجهاً أنه قال على منبر الكوفة: «خير هذه الأمة بعد نبيا أبو بكر ثم عمر». كما في صحيح البخاري وغيره.

وأما السابّة فقد كان حكمه فيهم القتل، فقد بلغه ذلك عن بعض الناس -وعلى رأسهم ابن سبأ- فطلبهم ليقتلهم فهربوا.

وأما الغلاة: فقد كان الحكم فيهم الحرق بالنار، فخذّ لهم حدوداً وأضرمها نيراناً ونهاهم عن تأليهه لكنهم أبوا فقد قتلهم في النار كما في صحيح البخاري، وقد اعترض ابن عباس رضي الله عنهم على طريقة قتلهم بالحرق، واحتج عليه بقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «**إِنْ وَجَدْتُمْ فَلاناً فاقتلوه، ولا تُحَرِّقُوهُ، فَإِنَّهُ لا يُعَذَّبُ بالنَّارِ إلا رَبُّ النار**». أخرجه أبو داود.

ومصطلح الشيعة جعله الإمامية الرافضة مصطلحاً خاصاً بهم دون غيرهم، قال شيخهم وعالمهم في زمانه أبو عبد الله محمد الملقب بالمفيد (ت ٤١٣ هـ) بأن لفظ الشيعة يطلق على: «أتباع أمير المؤمنين على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات الله عليه وآله بلا فصل، ونفي الإمامة عن تقدمه في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء»^(٢).

(١) وقد كانت الزيدية في بداياتها مختلفة عن الرافضة، ثم افتقرت وازداد انحرافها، حتى يكاد لا يبقى من فرقهم في الوقت الحالي إلا فرقة الجارودية، وهي شديدة القرب من الرافضة الإمامية.

(٢) أوائل المقالات ص (٣٩).

عقيدة الرافضة الإمامية الاثنا عشرية

أسماء الرافضة:

عرف الرافضة بعدد من الأسماء، من أهمها: الرافضة، والإمامية، والإثني عشرية.

فهم رافضة لرفضهم خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وهم إمامية لاعتقادهم بركنية الإمامة في آل البيت، وهم اثنا عشرية لأنهم يعتقدون أن الإمامة في اثني عشر إماماً أولهم علي رضي الله عنه وآخرهم المهدي المعدوم الذي دخل السرداب!!!

عقائد الرافضة:

ولهم جملة من العقائد الباطلة التي خرجوا فيها عن دائرة السنة إلى البدعة بل قد تخرجهم من دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر والزندقة، فمن اعتقاداتهم:

١- يعتقدون أن القرآن قد حرفه الصحابة، وهم يفسرونه على هواهم يصل إلى درجة التفسير الباطني، ويدعون أن هناك كتباً إلهية نزلت بعد القرآن كمصحف فاطمة.

قال شيخهم المفيد^(١): «إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان»!!

ويقول عالمهم الطبرسي عن أخبارهم في الطعن في القرآن^(٢): «وهي كثيرة جداً حتى قال السيد نعمة الله الجزائري -في بعض مؤلفاته كما حكي عنه- إن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث».

٢- يعتقدون بوجود مصحف لديهم اسمه مصحف فاطمة: ويروي الكليني في كتابه الكافي^(٣) عن أبي بصير أي «جعفر الصادق»: «وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه حرف واحد من قرآنكم».

٣- يعتقدون أن أقوال «أئمتهم الاثني عشر» كأقوال الله ورسوله، وأن الشريعة كلها عندهم، ويردون مرويات جميع الصحابة، ويتلقون «السنة» عن حكايات الرقاع.

والرقاع هي أسئلة يكتبونها ويرسلونها إلى المهدي في السرداب فيجيبهم عليها كتابة!!

٤- يعتقدون أن الإمامة هي لعلي رضي الله عنه ثم للحسن ثم للحسين ثم لأبناء الحسين إلى المهدي المنتظر في السرداب، وأما خلافة الصحابة ومن بعدهم الأمويين والعباسيين وكل حاكم إلى يوم القيامة، فهي طاغوت وباطل، والإمام الحق الآن هو الولي الفقيه في إيران النائب عن المهدي وينبغي على جميع المسلمين الخضوع له ومبايعته!!

٥- يعتقدون أن كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان، وعن اقتراح الكبائر والصغائر. وأن كل إمام من الأئمة أودع العلم من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم، بما يكمل الشريعة، وهو يملك علماً لدنياً ولا يوجد بينه وبين النبي

(١) أوائل المقالات ص (٩٨).

(٢) فصل الخطاب ص (١٢٥).

(٣) ص (٥٧).

من فرق سوى أنه لا يوحى إليه، وقد استودعهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أسرار الشريعة ليبينوا للناس ما يقتضيه زمانهم.

٦- يعتقدون برجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة وعودتهم إلى الحياة بعد الموت، قبل ذلك اليوم الموعود يرجعون في صورهم التي كانوا عليها.

والراجعون إلى الدنيا - كما يعتقدون - فريقان: أحدهما: من علت درجته في الإيمان، والآخر من بلغ الغاية في الفساد. وزمن الرجوع هو عند قيام مهدي آل محمد عليهم السلام.

والغرض من الرجعة عندهم هو انتقام المهدي ومن معه من أعدائهم، وعلى رأس الأعداء حسب معتقدتهم خليفنا رسول الله وصاحبه وحبيبه وصهره ومن أقام دولة الإسلام بعده: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

٧- ويمارسون التقية في دينهم فيظهرون خلاف باطنهم: وهم يعدونها أصلاً من أصول الدين، ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة، وهي واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية، وينسبون إلى أبي جعفر الإمام الخامس قوله: «التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له» وهم يتوسعون في مفهوم التقية إلى حد كبير.

٨- يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات، وقد حرم الإسلام هذا الزواج الذي تشتت فيه مدة محدودة، فيما يشترط معظم أهل السنة وجوب استحضار نية التأبید، ولزواج المتعة آثار سلبية كثيرة على المجتمع تبرر تحريمه.

٩- يتبرؤون من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وينعتونهم بأقبح الصفات، لأنهم كما يزعمون اغتصبوا الخلافة دون علي الذي هو أحق منهم بها، كما يبدوون بلعن أبي بكر وعمر بدل التسمية في كل أمر ذي بال، وهم ينالون كذلك من كثير من الصحابة باللعن، ولا يتورعون عن النيل من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

١٠- لهم أعياد يعظموها منها عيد غدير خم: وهو عيد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الأضحى والفطر ويسمونهم بالعيد الأكبر، وصيام هذا اليوم عندهم سنة مؤكدة، وهو اليوم الذي يدعون فيه بأن النبي قد أوصى فيه بالخلافة لعلي من بعده. ويعظمون عيد النيروز وهو من أعياد الفرس، وبعضهم يقول: غسل يوم النيروز سنة.

ولهم عيد يقيمونه في اليوم التاسع من ربيع الأول، وهو عيد أبيهم (بابا شجاع الدين) وهو لقب لَقَّبوا به (أبا لؤلؤة المجوسي) الذي أقدم على قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١١- يقيمون حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور وكثير من الأفعال المحرمة التي تصدر عنهم في العشر الأول من شهر محرم، معتقدين بأن ذلك قرينة إلى الله تعالى، وأن ذلك يكفر سيئاتهم وذنوبهم، ومن يزورهم في المشاهد المقدسة في كربلاء والنجف وقم، فسيرى من ذلك العجب العجاب.

ولهم عقائد وأقوال وأفعال كثيرة غالية لا تمت لدين الإسلام بصلة، ومن اطلع عليها علم أن ما عليه الرافضة الآن لا علاقة له بالإسلام الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن أراد الاستزادة في معرفة عقيدة القوم فليرجع إلى كتاب «أصول مذهب الشيعة الإمامية» وكتاب «التقريب بين

السنة والشيعة» كلاهما للدكتور ناصر بن عبد الله القفاري، وكتاب «الخطوط العريضة» لمحب الدين الخطيب. ومن أراد الحجاج والرد عليهم فعليه بكتاب شيخ الإسلام ابن تيمية «منهاج السنة النبوية»، وقد اختصره الإمام الذهبي بمجلد.

منهج الرافضة في التكفير والتعامل مع المخالفين

ليس هناك فرقة أشد ضلالاً وانحرافاً في باب التكفير من الرافضة، فهم أشد من الخوارج تكفيراً واستحلالاً لدماء المسلمين، وإذا كان الخوارج - قديماً - قد كَفَرُوا بعض الصحابة فإنَّ الرافضة قد أجمعوا على تكفير الصحابة كلهم إلا نَفراً قليلاً، ويكفرون عموم الأمة ما خلا شيعتهم.

وإنه ليصيبك العجب الذي ليس بعده عجب عندما تسمع الرافضة يتحدثون عن التكفيريين وخطرهم، ويعقدون المؤتمرات والتحالفات لذلك، وهم أرباب التكفير واستحلال عموم المسلمين.

وقد تميز من هجهم في التكفير بما يلي:

أولاً: التأسيس الباطل

لقد بنى الرافضة مذهبهم على أصول بدعية باطلة اخترعوها فانتحلوها وكفروا الأمة بها، وأعظم أصل وركن عندهم هو «الإمامة» فمن لم يؤمن به فهو كافر مخلد بالنار، لا يقبل منه عمل مهما عمل من الصالحات، فلذلك كان من أسمائهم «الإمامية»!!

والإمامة عندهم - كما يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء^(١) - هي: «منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيده بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه... فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه وأن ينصبه إماماً للناس من بعده». بل منزلة الإمامة والإمام تجاوزت في كتبهم أحياناً منزلة النبوة والنبوي!.

وقد ذكر الجليّ - الملقب عند الجعفرية بالعلامة - بأن إنكار الإمامة شر من إنكار النبوة! حيث قال: «الإمامة لطف عام والنبوة لطف خاص لإمكان خلو الزمان من نبي حي بخلاف الإمام... وإنكار اللطف العام شر من إنكار اللطف الخاص»^(٢).

وقال ابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق^(٣): «اعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقر بأمر المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

ويقول الخميني: «ولا إشكال على المذهب الحق أن الأئمة والولاية بعد النبي صلى الله عليه وآله سيد الوصيين أمير

(١) أصل الشيعة وأصولها ص (٥٨).

(٢) الألفين (٣/١).

(٣) الاعتقادات ص (١٠٣).

المؤمنين وأولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، خلفاً بعد سلف إلى زمان الغيبة، فهم ولاية الأمر ولهم ما للنبي صلى الله عليه وآله من الولاية العامة والخلافة الكلية الإلهية»^(١).

وقد جعلوا الإمامة ركناً من أركان الدين وكتبهم مليئة بهذا الباطل، من ذلك ما يرويهِ الكليني بسنده عن أبي جعفر قال: «بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم ينادَ بشيء كما نودي بالولاية فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه - يعني الولاية -»^(٢).

ويقولون إن الولاية أفضل أركان الإسلام، فعن زرارة عن أبي جعفر قال: «بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة: قلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل..»^(٣).

والعبادة عندهم لا قبول لها إلا بالإيمان بولاية الاثني عشر، ففي «البحار» للمجلسي^(٤): «لو أن عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثني وسبعين نبياً ما تقبل الله منه، حتى يعرف ولايتنا أهل البيت، وإلا أكبه الله على منخريه في نار جهنم».

ويقول الخميني: «إن ما مر في ذيل الحديث الشريف من أن ولاية أهل البيت ومعرفتهم شرط في قبول الأعمال يعتبر من الأمور المسلمة، بل تكون من ضروريات مذهب التشيع المقدس، وتكون الأخبار في هذا الموضوع أكبر من طاقة مثل هذه الكتب المختصرة على استيعابها، أكثر من حجم التواتر ويتبرك هذا الكتاب بذكر بعض تلك الأخبار»^(٥).

عقيدة الرافضة في الإمامة

قد بينت في المقالة السابقة تحت عنوان: «منهج الرافضة في التكفير والتعامل مع المخالفين»، تأصيلهم الباطل باعتبار الإمامة الركن الأعظم من أركان الدين، وبالتالي كفروا كل من لم يؤمن بالإمامة وخلصه في نار جهنم، قال شيخهم المفيد: «اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار»^(٦).

وقال: «اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار، وأن على الإمام أن يستتيعهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البيئات عليهم، فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب، وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان، وإن مات منهم على ذلك فهو من أهل النار»^(٧).

ويقول المجلسي: «اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتد غمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده - عليهم السلام - وفصل عليهم غيرهم يدل أنهم مخلدون في النار»^(٨).

بل بالغوا في غلوهم في مسألة الإمامة فجعلوا كل آية أمرة بالتوحيد أو ناهية عن الشرك، أمرة بالإيمان بإمامة علي

(١) كتاب البيع (٤٦٤/٢).

(٢) الكليني: الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب دعائم الإسلام (١٨/٢)، رقم ٣.

(٣) المصدر السابق (١٨/٢).

(٤) (١٩٧/٢٧).

(٥) الأربعون حديثاً ص (٥١٢).

(٦) المسائل عن البحار (٣٦٦/٨).

(٧) أوائل المقالات ص (٥٣).

(٨) بحار الأنوار (٢٩٠/٢٣).

وأولاده ناهية عن ولاية وخلافة أبي بكر وعمر وعثمان وجميع الخلفاء على مر التاريخ الإسلامي.

فيروون عن أبي جعفر قوله: «ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا وذلك قول الله في كتابه: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾^(١).

وعن أبي عبد الله في قوله تعالى ﴿.. لا تتخذوا إلهين إنما هو إله واحد﴾ قال: يعني بذلك لا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد^(٢).

وعن الباقر في قوله سبحانه: ﴿.. لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾، قال: لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي - رضي الله عنه - ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين^(٣).

وعن أبي عبد الله في قوله سبحانه: ﴿.. فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ قال: العمل الصالح المعرفة بالأئمة ﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من أهله، وفي رواية أخرى لهم عن أبي عبد الله في قوله: ﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ قال: لا يتخذ مع ولاية آل محمد صلوات الله عليهم غيرهم^(٤).

وعن جابر الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله..﴾ قال فقال: هم أولياء فلان، وفلان، وفلان - يعنون أبا بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - اتخذوهم أئمة من دون الإمام^(٥).

ويؤولون بعض الآيات الواردة في الصلاة بالأئمة والإمامة، فعن زرارة عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله في قوله: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾، قال: الصلاة: رسول الله، وأمير المؤمنين، والحسن والحسين والوسطى: أمير المؤمنين، ﴿وقوموا لله قانتين﴾ طائعين للأئمة^(٦).

وإنك لتجد التفسير الباطني للقرآن عند القوم، حيث جعلوا كلام الله وكلام رسوله كله للدلالة على آل البيت والبراءة من الصحابة، وينسبون هذا التفسير لآل البيت وهم منه براء، فدينهم قائم على الكذب والافتراء، بل هم يتقربون إلى الله بذلك إذا كان يصب في مصلحة دينهم الباطل.

التكفير عند الرافضة

الرافضة من أعظم الناس تكفيراً واستحلالاً للدماء فهم أشد من الخوارج بمراحل، وهم قد حكموا على كل مخالف لهم بالكفر، حتى الفرق التي تلتقي معهم على أصل الإمامة والتشيع لآل البيت، لما خالفوهم في بعض التفاصيل كَفَرُوهم فضلاً عن تكفير أهل السنة فإنَّ هذا مشهور معروف عنهم.

(١) تفسير العياشي (٢٦١/٢)، وتفسير البرهان (٣٧٣/٢)، وتفسير نور الثقلين (٦٠/٣).
(٢) تفسير العياشي (٢٥٨/٢)، والبرهان (٣٦٨/٢)، والصابي (٩٢٣/١)، وتفسير نور الثقلين (٥٣/٣).
(٣) تفسير الصافي (٤٧٢/٢).
(٤) تفسير الصافي (٤٧٢/٢).
(٥) تفسير العياشي (٧٢/١)، والبرهان (١٧٢/١)، والصابي (١٥٦/١)، وتفسير الثقلين (١٥١/١).
(٦) تفسير العياشي (١٢٨/١).

روى الكليني^(١) عن الرضا (عليه السلام) قال: «لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وَغَيْرَ شِيعَتِنَا».

قال يوسف البحراني بأن الأخبار المستفيضة بل المتواترة دالة «على كفر المخالف غير المستضعف ونصبه ونجاسته»^(٢). وذكر المجلسي أن من لم يقل بكفر المخالف فهو كافر أو قريب من الكافر^(٣).

وكل من خالفهم هو مبتدع وكل مبتدع عندهم كافر، قال شيخهم المفيد: «اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار، وأن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البيئات عليهم فإن تابوا عن بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان، وأن من مات منهم على تلك البدعة فهو من أهل النار»^(٤).

كذلك اعتبروا كل من حارب علياً هو كافر، قال المفيد: «واتفقت على القول بكفر من حارب أمير المؤمنين علياً وأنهم كفار ضلال ملعونون بحربهم أمير المؤمنين وأنهم بذلك في النار مخلدون»^(٥).

وهذا الذي زعم المفيد اتفاق الشيعة عليه يخالفهم فيه علي رضي الله عنه حتى في كتبهم، فعن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن أبيه عليهم السلام أن علياً عليه السلام لم يكن ينسب أحداً من أهل البغي إلى الشرك ولا إلى النفاق، ولكن كان يقول: إخواننا بغوا علينا»^(٦).

وروى الشيعة عن علي أنه قال: «وكان بدء أمرنا أننا تلاقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد وديننا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا شيئاً إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان»^(٧).

والرافضة من أعظم الناس تناقضاً حتى في الكتاب الواحد يقررون شيئاً ثم ينقضونه!! وذلك من كثرة الكذب والبهتان عندهم.

والرافضة بخبثهم ودهائهم يحاولون خداع عامة أهل السنة ويقولون لهم نحن وإياكم لنا عدو واحد مشترك هم الوهابيون!! وهم في حقيقة الأمر يكفرون كل المخالفين حتى من كان صوفياً أو أشعرياً.

يقول نعمة الله الجزائري: «فالأشاعرة لم يعرفوا ربهم بوجه صحيح، بل عرفوه بوجه غير صحيح، فلا فرق بين معرفتهم هذه وبين معرفة باقي الكفار.. فالأشاعرة ومتابعوهم أسوء حالاً في باب معرفة الصانع من المشركين والنصارى.. وحاصله أنا لم نجتمع معهم على إله ولا على نبي ولا على إمام.. فظهر من هذا أن البراءة من أولئك الأقوام من أعظم أركان الإيمان، وظهر أن المراد بالقدرية في قوله: (القدرية مجوس هذه الأمة) هم الأشاعرة»^(٨).

(١) الكافي (ج ١ ص ٢٢٣).

(٢) الحدائق الناضرة (١٧٧/٥)، جواهر الكلام (٨٣/٤).

(٣) بحار الأنوار (٢٨١/٦٥).

(٤) أوائل المقالات ص (١٦).

(٥) أوائل المقالات ص (١٠).

(٦) وسائل الشيعة (٨٣/٥١) للحر العاملي مستدرک الوسائل (٦٨/١١) للنوري الطبرسي.

(٧) نهج البلاغة (١١٤/٣).

(٨) الأنوار النعمانية (٢٧٨/٢-٢٧٩) طبعة مؤسسة الأعلي.

الرافضة يكفرون الصحابة رضي الله عنهم

لقد امتلأت قلوب الروافض غيظاً وحقداً على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا فيهم أخبث القول وأفسده، وكان اليهود والنصارى خيراً منهم: فقد قيل لليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى عليه السلام، وقيل للنصارى من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب عيسى عليه السلام، وقيل للرافضة من شر أهل ملتكم؟ قالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم!!!.

وقد تواترت رواياتهم وأقوالهم التي تفيد تكفير عامة الصحابة إلا بضعة أنفارٍ منهم، فقد روى الكليني في الروضة من الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم».

وقد نال الخلفاء الثلاثة، وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وخاصة عائشة وحفصة النصيب الأكبر من لعنهم وبراءتهم وتكفيرهم.

يقول المجلسي^(١): «ومما عد من ضروريات دين الإمامية، استحلال المتعة، وحج التمتع، والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية».

ويذكرون عن بعض أئمتهم كذباً وزوراً أنه كان «يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء فلان وفلان وفلان ومعاوية ويسمهم، و فلانة و فلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية»^(٢).

والثلاثة هم أبو بكر وعمر وعثمان، أما الفلانتان، فهما بنت أبي بكر عائشة، وبنت عمر حفصة.

وفي كتاب «مفتاح الجنان» عندهم وهو من كتب الأدعية قولهم: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واللعن صني قريش وجبتهم وطاغوتهمما وابنتهمما»^(٣).

ويريدون بالصنمين والجبتين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وبالبنيتين أمهات المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهما.

ويقول الكليني -صاحب الكافي- عليه من الله ما يستحق: «الأول والثاني أبو بكر وعمر في كتب الشيعة: رجسان ملعونان وهما الجبت والطاغوت، وهما فرعون هذه الأمة وهامانها، هما أشد أهل النفاق نفاقاً وعداء للنبي وضرراً للإسلام»^(٤).

ويقول صاحب كتاب الوشيعة: لله وراء هذا العالم سبعون ألف عالم في كل عالم سبعون ألف أمة، كل أمة أكثر من الإنس والجن لا همّ لهم إلا اللعن على أبي بكر وعمر».

وقد عقد شيخهم المجلسي باباً بعنوان «باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم»^(٥).

ويقول الخميني: «إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين (يقصد أبا بكر وعمر) وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حللاه وحرماه من عندهما وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي وضد أولاده، ولكننا نشير إلى

(١) الاعتقادات للمجلسي ص(٩٠ - ٩١).

(٢) الكافي (ج ٣ - ص ٣٤٢).

(٣) مفتاح الجنان ص(١١٤).

(٤) الكافي (٤٤/١).

(٥) بحار الأنوار (٢٠٨/٨ - ٢٥٢).

جهلها بأحكام الإله والدين»^(١).

ويقول بعد اتهامه للشيخين بالجهل: «وإن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة وأن يكونوا ضمن أولي الأمر»^(٢).

وقال الملقب عند الشيعة بعمدة العلماء والمحققين محمد بن التوسيركاني في كتابه «لآلي الأخبار» ما نصه: «اعلم أن أشرف الأمكنة والأوقات والحالات وأنسبها للعن عليهم - عليهم اللعنة - إذا كنت في المبال فقل عند كل واحد من التخليّة والاستبراء والتطهير مراراً بفرغ من البال. اللهم العن عمر ثم أبا بكر وعمر ثم عثمان وعمر ثم معاوية وعمر ثم يزيد وعمر ثم ابن زياد وعمر ثم ابن سعد وعمر ثم شمراً وعمر ثم عسكرهم وعمر. اللهم العن عائشة وحفصة وهنداً وأم الحكم والعن من رضي بأفعالهم إلى يوم القيامة»^(٣).

وموقفهم من عائشة وحفصة أمهات المؤمنين هو تابع في الحقيقة لحقدهم على أبويهما أبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين.

إن كون عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر الصديق عدوهم الأول، جعلها تنال نصيبها شرفها الله، من اللعن والتكفير والسب والاتهام والتشنيع.

وقد نالت حفصة رضي الله عنها، بنت عدوهم الثاني عمر الفاروق رضي الله عنه نصيباً مما نال أم المؤمنين.

وقد أفرد علامتهم زين الدين النباطي في كتابه الصراط المستقيم^(٤) فصلين الفصل الأول سماه: (فصل في أم الشرور عائشة أم المؤمنين) وفصل آخر خصصه للطعن في حفصة رضي الله عنهما سماه (فصل في أختها حفصة).

ويروي المجلسي وغيره عن الصادق في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾ أنها هي حفصة، قال: قال الصادق عليه السلام: كفرت في قولها: من أنبأك هذا؟ وقال الله فيها وفي أختها: إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما، أي زاغت، والزيغ: الكفر. وفي رواية: أنه أعلم حفصة أن أباه وأبا بكر يليان الأمر، فأفشت إلى عائشة، فأفشت إلى أبيها، فأقشى إلى صاحبه، فاجتمعاً على أن يستعجلا ذلك على أن يسقيه سماً، فلما أخبره الله بفعلها هم بقتلها، فحلفا له أنهما لم يفعلوا، فنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ...﴾^(٥).

وتأمل معي هذا التفسير الباطني عند هؤلاء الزنادقة، فعن أبي عبد الله قال: «وجاء فرعون» يعني الثالث «ومن قبله» يعني الأولين «بالخاطئة» يعني عائشة، ثم زاد المجلسي الأمر بياناً فقال: فمعنى قوله: «وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة» في أقوالها وأفعالها، وفي كل خطأ وقع فإنه منسوب إليها، وكيف جاء بها؟ بمعنى أنهم وثبوا وسنوا لها الخلاف لمولاهما، ووزر ذلك عليهم وفعل من تابعها إلى يوم القيامة^(٦).

وعن سالم بن مكرم عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر يقول في قوله: «مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل

(١) كشف الأسرار ص (١٢٦).

(٢) كشف الأسرار ص (١٢٧).

(٣) لآلي الأخبار (ج ٤ ص ٩٢).

(٤) الصراط المستقيم (ج ٣/ ١٦١-١٦٨).

(٥) بحار الأنوار (ج ٣١ ص ٦٤٠-٦٤١).

(٦) بحار الأنوار - العلامة المجلسي (ج ٣٠ - ص ٢٦٠ - ٢٦١).

العنكبوت اتخذت بيتاً» قال: «هي الحميراء» وعلق المجلسي: «إنما كنى عنها بالعنكبوت لأنه حيوان ضعيف اتخذت بيتاً ضعيفاً أو هن البيوت، وكذلك الحميراء، حيوان ضعيف لقله حظها وعقلها ودينها، اتخذت من رأبها الضعيف، وعقلها السخيف، في مخالفتها وعداوتها لمولاهها، بيتاً مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف»^(١).

ويعتقد الرافضة أن مهديهم المسردب إذا خرج سيقم الحد على عائشة رضي الله عنها. والشيعنة تنتظر هذا الانتقام، لتأخذ الثأر وتشفى الصدر، من هذه المرأة: «وهكذا نالت عائشة في فترة وجيزة شيئاً وبال أعمالها السالفة، حتى يأذن الله بالفرج الأعظم فيظهر آية الله في الأرضين، أرواحنا له الفداء، فتتال يومئذ جزاءها الأوفى. نسأل الله أن يشفي صدور بني فاطمة والشيعنة جميعاً»^(٢).

وهذا غيض من فيض في كلامهم بخير البشر بعد الأنبياء، مما يدل أن القوم ليسوا على دين صحيح بل هم زنادقة، وقد قال أبو زرعة الرازي رحمه الله: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق».

ثم يأتي من ينتسب إلى السنة يقول لك إن الخلاف بيننا وبين الشيعة بالفروع ثم هو يعظم ما يسمى الثورة الإيرانية ويصفها بالإسلامية!

اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون.

أهل السنة هم ناصبة كفار عند الرافضة الأشرار

يعتقد الرافضة أن كل مسلم سني هو ناصبي وهو كافر حلال الدم، وكلمة الناصب عند أهل السنة هو كل من نصب العداوة لآل البيت بقول أو فعل، لكن الرافضة جعلوها في كل مخالف، ويعتبرون كل من أحب الصحابة رضي الله عنهم ناصبياً معادياً لآل البيت فلا يجتمع عندهم ولاء وبراء، فمن والى الصحابة فقد تبرأ من آل البيت، ومن والى آل البيت يلزمه التبرؤ من الصحابة!!

يقول شيخهم البحراني والذي يلقبونه بالمحقق: «والتحقيق المستفاد من أخبار أهل البيت عليهم السلام، كما أوضحناه بما لا مزيد عليه في كتاب «الشهاب الثاقب» أن جميع المخالفين العارفين بالإمامة والمنكرين القول بها، كلهم نصاب وكفار ومشركون ليس لهم في الإسلام ولا في أحكامه حظ ولا نصيب...»^(٣).

ويكفي في كونه ناصبياً، تقديمه لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد طُرح هذا السؤال على الإمام المهدي في سردابه، إذ كتب إليه أحدهم: «هل أحتاج في امتحانه -أي الناصب- إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب»^(٤).

وعلق البحراني على هذا الحديث قائلاً: «ومعنى الخبر هو أنه لما استفاضت الأخبار عنهم عليهم السلام، بكفر الناصب

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي (ج ٣٢ - ص ٢٨٦).

(٢) الخصائص الفاطمية - الشيخ محمد باقر الكجوري (ج ١ - ص ٥١٠).

(٣) الحدائق الناضرة للمحقق البحراني (ج ١٤ ص ١٥٩).

(٤) وسائل الشيعة - الحر العاملي (ج ٩ - ص ٤٩٠ - ٤٩١).

وشركه ونجاسته وحل ماله ودمه، كتب إليه يسأله عن معنى الناصب ومظهر النصب بما يعرف، حتى تترتب عليه الأحكام المذكورة، وأنه هل يحتاج إلى شيء زائد على مجرد تقديم الجبت والطاغوت، واعتقاده إمامتهما؟ فرجع الجواب أن مظهر النصب والعداوة لأهل البيت عليهم السلام، هو مجرد التقديم والقول بإمامة الأولين»^(١).

فالناصبي هو السني، كما صرح بذلك شيخهم حسين بن الشيخ آل عصفور الدرزي البحراني: «بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنياً»^(٢).

ويقول نعمة الله الجزائري الشيعي ما نصه: «ويؤيد هذا المعنى أن الأئمة عليهم السلام وخواصهم أطلقوا لفظ الناصبي على أبي حنيفة وأمثاله مع أن أبا حنيفة لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام، بل كان له انقطاع إليهم وكان يظهر لهم التودد»^(٣).

وحتى لا يكون شك في معنى الناصبي عندهم فقد ضرب عالمهم محسن المعلم أمثلة لهؤلاء النواصب!! فقال: «ومنهم - أي النواصب - عمر بن الخطاب، أبو بكر الصديق، عثمان بن عفان، أم المؤمنين عائشة، أنس بن مالك، حسان بن ثابت، الزبير بن العوام، سعيد بن المسيب، سعد بن أبي وقاص، طلحة بن عبيد الله، الإمام الأوزاعي، الإمام مالك، أبو موسى الأشعري، عروة بن الزبير، ابن حزم، ابن تيمية، الإمام الذهبي، الإمام البخاري، الزهري، المغيرة بن شعبة، أبو بكر الباقلاني، الشيخ حامد الفقي رئيس أنصار السنة المحمدية في مصر، محمد رشيد رضا، محب الدين الخطيب، محمود شكري الألوسي... وغيرهم كثير»^(٤).

وهذا الناصبي - السني - هو كافر مشرك وقد نص مرجعهم الخوئي على أنه: «لا فرق بين المرتد والكافر الأصلي الحربي والذمي والناصب».

والسني هو حلال الدم عند الرافضة الزنادقة وعندهم في كتبهم الروايات الكثيرة.

وقد عقد المجلسي في بحار الأنوار^(٥)، باباً في ذم مبغضهم - أي الأئمة - وأنه كافر حلال الدم.

كما خصص الجواهري في كتابه الفقهي جواهر الكلام باباً باسم «حلية دم الناصبي»، وذكر فيه روايات كثيرة منها: «عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب، قال: حلال الدم لكني اتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يُشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله، قال توّه ما قدرت عليه»^(٦).

وقد شهد التاريخ الإسلامي جرائم هؤلاء الزنادقة بحق المسلمين، وما زالت أفعالهم شاهدة على عقائدهم الباطلة تجاه أهل السنة، وما القتل والذبح الذي تجده في بلاد الشام والعراق واليمن وغيرها من البلاد إلا دليل على هذه العقيدة المستمرة، وإني لأعجب من أقوام ينتسبون للسنة!! والذين ما زالوا يحسنون الظن بهؤلاء المجرمين الزنادقة.

(١) الحدائق الناضرة - المحقق البحراني (ج ١٠ - ص ٣٦١).

(٢) المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية (ص ١٤٧).

(٣) الأنوار النعمانية (٣٠٧/٢) طبع تبريز إيران.

(٤) النصب والنواصب - محسن المعلم - (ص ٢٥٩).

(٥) بحار الأنوار (ج ٢٧ ص ٢١٨).

(٦) جواهر الكلام - الشيخ الجواهري - (ج ٤١ ص ٤٣٦).

الرافضة مؤامرة مستمرة وإجرام شنيع

الرافضة يستبيحون دماء أهل السنة وأموالهم، ويكذبون على أئمتهم فيروون الروايات الكثيرة التي تدعو لقتل أهل السنة وأخذ أموالهم، فيروون عن أبي عبد الله قال: «خذ مال الناصب حيثما وجدته، وادفع إلينا الخمس»^(١). وبمضمون هذا الخبر أفتى كبيرهم الذي علمهم الكفر الهالك الخميني في كتابه «تحرير الوسيلة»^(٢) عندما قال: «والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان ووجوب إخراج خمسه».

وقوله: (وبأي نحو كان)!! أي بأي أسلوب سواء كان بالغش أو السرقة أو الاحتيال وغيرها من الوسائل المحرمة، كل ذلك جائز عند هؤلاء الرافضة في التعامل مع السني!!! فلذلك الذي يأتمن الرافضي على عمل كالذي يأتمن الذئب على غنمه!!

وهذا ما قام به رجل منهم يسمى علباء الأسدي، كان قد عمل لبني أمية فأفاد سبعمئة ألف دينار ودواب ورقيقا، قال: «فحمل ذلك كله حتى وضعه بين يدي أبي عبد الله عليه السلام، ثم قال: إني وليت البحرين لبني أمية، وأفدت كذا وكذا وقد حملته كله إليك، وعلمت أن الله عز وجل لم يجعل لهم من ذلك شيئاً، وأنه كله لك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: هاته، قال: فوضع بين يديه، فقال له: قد قبلنا منك، ووهبنا لك، وأحللناك منه، وضمنّا لك على الله الجنة». وهكذا فإن ولاءهم الدائم هو لأئمتهم، ولا عبرة بالحكومة التي يخضعون لها، والتاريخ شاهد على ذلك.

وليست الوسائل المحرمة مختصة في استحلال أموال أهل السنة، بل ينبغي استخدامها لقتلهم، فعن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب، قال: حلال الدم لكني اتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يُشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله، قال توّه ما قدرت عليه». أي خبي واسرق ما قدرت عليه من غير أن يشعر!!!^(٣)

ولهذا، فليس يمنعهم من قتل أهل السنة إلا الخوف، فإذا ذهب الخوف، وقعوا في دمائهم، كما تنص عليه هذه الوصية التي يوصيهم فيها إمامهم قائلاً: «لولا أنا نخاف عليكم أن يقتل رجل منكم برجل منهم، والرجل منكم خير من ألف رجل منهم، ومئة ألف منهم، لأمرناكم بالقتل لهم»^(٤).

وقد كان للتقية عندهم وسداجة أهل السنة دور كبير في الوصول إلى أهدافهم، فالدولة العباسية دولة سنية ومع ذلك عين الخليفة العباسي وزيراً شيعياً، وهو الخواجة نصير الدين الطوسي فغدر هذا النصير الطوسي بالخلافة وتحالف مع التتار فوَقعت مجزرة بغداد التي راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين، بسبب خيانة هذا الرافضي المجرم!!! والتاريخ يعيد نفسه الآن في العراق وبلاد الشام.

وقد مدح علماء الرافضة صنيع هذا المجرم الطوسي وفرحوا بما فعله بأهل السنة.

(١) البحار (ج ٩٣ ص ١٩١).

(٢) تحرير الوسيلة (٣٥٢/١).

(٣) جواهر الكلام للجواهري- (ج ٤١ ص ٤٣٦).

(٤) تهذيب الأحكام للطوسي (٦/٣٨٧).

يقول علامتهم الميرزا محمد باقر الموسوي الخونسري الأصبهاني في «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات»^(١) في ترجمة هذا المجرم ما نصه: «هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل... ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزار للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاًكو خان بن تولي جنكيز خان من عظماء سلاطين التتارية، وأترك المغول ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد، لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغي والفساد، وإخماد دائرة الجور والإلباس بإبداً دائرة ملك بني العباس، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغاة، إلى أن أسال من دمائهم الأقدار كأمثال الأنهار، فانهار بها في ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأشقياء والأشرار».

والخميني المجرم الهالك أيضاً يبارك عمل الطوسي ويعتبره نصراً للإسلام فيقول في كتابه المعروف بالحكومة الإسلامية ما نصه: «وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحداً منا بالدخول في ركب السلاطين، فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله، إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله»^(٢).

وهذا علي بن يقطين الذي يذكره الخميني مادحاً صنيعه هو الذي هدم السجن على خمسمئة من أهل السنة فقتلهم. وقد نقل هذه الحادثة عالمهم نعمة الله الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية»^(٣) عندما قال: «وفي الروايات أن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين (ويقصد أهل السنة) وكان من خواص الشيعة فأمر غلماناً به وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمئة رجل تقريباً، فأراد الخلاص من تبعات دمائهم، فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه: بأنك لو كنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم، وحيث أنك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس!! والتيس خير منه!! فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية أخيم الأصغر وهو كلب الصيد، فإن ديتة عشرون درهماً ولا دية أخيم الأكبر وهو اليهودي أو المجوسي فإنها ثمانمئة درهم وحالهم في الآخرة أخس وأبخس».

إن الشيعة يكونون البغض والعداء والكراهية لأهل السنة ولكنهم لا يجاهرون بهذا العداء بناءً على عقيدة التقية الخبيثة بمجاملتهم لأهل السنة وإظهار المودة الزائفة، وهذا جعل أهل السنة لا يفتنون إلى موقف الشيعة الحقيقي، وفي هذا يقول الدكتور عبد المنعم النمر في كتابه المؤامرة على الكعبة من القرامطة إلى الخميني^(٤): «ولكننا نحن العرب السنين لا نفطن إلى هذا بل ظننا أن السنين الطويلة قد تكفلت مع الإسلام بمحوه وإزالته، فلم يخطر لنا على بال فشاركنا الإيرانيين فرحهم واعتقدنا أن الخميني سيتجاوز أو ينسى مثلنا كل هذه المسائل التاريخية، ويؤدي دوره كزعيم إسلامي لأمة إسلامية يقود الصحوة الإسلامية منها، وذلك لصالح الإسلام والمسلمين جميعاً لا فرق بين فارسي وعربي ولا بين شيعي وسني، ولكن أظهرت الأحداث بعد ذلك أننا كنا غارقين في أحلام وردية أو في بحر آمالنا، مما لا يزال بعض شبابنا ورجالنا غارقين فيها حتى الآن برغم الأحداث المزعجة».

وللأسف رغم وضوح عقيدة الرافضة وتآمرهم على أهل السنة في بلاد الشام والعراق وغيرها ما زال بعض الناس في

(١) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات (١/٣٠٠ - ٣٠١).

(٢) الحكومة الإسلامية (ص: ١٤٢).

(٣) الأنوار النعمانية (٢/٣٠٨).

(٤) المؤامرة على الكعبة من القرامطة إلى الخميني (ص ١١٨ طبع مكتبة التراث الإسلامي القاهرة).

غفلتهم سادرين وفي جهلهم المركب مستمتعين.

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم.

الرافضة خيانات تاريخية وعدوان مستمر

الرافضة عبر التاريخ هم الزندقة والنفاق، وهم العدو فلنحذرهم، وهم الخنجر المسموم في ظهر هذه الأمة وصدرها، ولا يزال المسلمون يطَّلعون على خائنة منهم تلو الخائنة، في سلسلة من الخيانات والإجرام وإليك بعضها:

١- قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد قتله المجوسي أبو لؤلؤة، وقد يقول قائل: لم يكن أبو لؤلؤة رافضياً ولم يكن في زمن عمر رضي الله عنه رافضة؟! قلنا: نعم، ولكن من قتله مجوسي وهم أصل الرفض ثم إنهم يعظمون من قتله ويسمونهم بابا شجاع، وله مقام في إيران يزورونه.

ويحتفلون بيوم مقتل عمر ويسمون هذا اليوم بأسماء تصل عندهم إلى سبعين اسماً، كلها تعبر عن مدى حقدهم وفرحتهم بقتل عمر رضي الله عنه.

فيسمون هذا اليوم: هو يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الكربة، ويوم العافية، ويوم البركة، ويوم الثارات، ويوم فرح الشيعة، ويوم ظفر بني إسرائيل!! ويوم قتل النفاق، وغيرها من الأسماء.

٢- تأمرهم على الحسين رضي الله عنه عندما أوهموه بأنهم سينصرونه في الكوفة وأرسلوا له آلاف الرسائل فلما جاءهم غدروا به، وتخلوا عنه فقتل شهيداً رضي الله عنه.

٣- ثم قامت دولتهم الباطنية القرمطية في سنة ٢٧٧هـ، وهي من أكثر الدول دموية مع المسلمين، ففي عهدهم هاجموا الحجاج في يوم التروية وقتلوا منهم الآلاف، ودفنوا الناس أحياء في بئر زمزم وسرقوا الحجر الأسود، وبقي عندهم أكثر من عشرين سنة، ولما أعيد لم يرجع منه إلا قطعا.

وفي ٣١١هـ قصد أبو طاهر القرمطي البصرة فوصلها ليلاً في ألف وسبعمئة رجل، فوضع السيف في أهل البصرة، وهرب الناس حتى طرحوا أنفسهم في الماء فغرق أكثرهم، وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوماً يحمل من البصرة ما يقدر عليه من المال والأمتعة والنساء والصبيان ثم انصرف.

٤- وفي عام ٣٥٢هـ قامت دولتهم الباطنية الرافضية الفاطمية في مصر والمغرب العربي، والتي ينسبونها إلى فاطمة رضي الله عنها زوراً وبهتاناً!! وقد ارتكبت هذه الدولة العديد من الجرائم ضد أبناء الأمة في مصر والمغرب العربي، فقتلوا كثيراً من العلماء والأعيان، ونشروا مذهب الرفض، وأعلنوا سب الصحابة على المنابر، واحتفلوا بالمناسبات الرافضية، وساعدوا الصليبيين في احتلال المسجد الأقصى.

٥- وفي عام ٦٥٦هـ تأمر الرافضة بقيادة نصر الدين الطوسي وابن العلقمي وتعاونوا مع التتار وراسلوهم وأدخلوهم بغداد، وأسفر ذلك عن قتل حوالي مليوني مسلم، حتى انتشرت رائحة الموت، وكانت الخيول تسير على برك من الدماء، ولم ير المسلمون مثل هذه المقتلة على مدى التاريخ القديم.

٦- وفي عام ١٠٧٠ هـ ظهر الصفويون في إيران على يد إسماعيل الصفوي، وكانت إيران دولة سنية ولم يكن فيها سوى أربع مدن شيعية فقط (ومنها مدينة قم)، وقد ارتكب الصفويون جرائم بحق أهل السنة، وكانت الدولة الصفوية الخنجر المسموم في ظهر الخلافة الإسلامية العثمانية، فكانوا يتعاونون مع الصليبيين ضد الخلافة لأنها تمثل العالم السني.

وكانوا يستغلون انشغال الخلافة بالجهاد ضد الصليبيين فينطلقون إلى بغداد لاحتلالها وقد احتلوها عدة مرات وفي كل مرة يقتلون وينكلون بأهل السنة، حتى القبور ينبشونها فتأتي الدولة العثمانية تؤدبهم وتطردهم.

وقد نقلت الدولة الصفوية المذهب الشيعي إلى مزيد من الغلو والقرب من المذهب الباطني، فصرفوا الناس من الحج لبيت الله الحرام ليحجوا إلى مراقد الأئمة في إيران.

٧- ولا تنسوا جرائم الرافضة في لبنان في قتل أهل السنة من إخواننا الفلسطينيين وغيرهم على يد حركة أمل، وخاصة في حرب المخيمات التي قادتها حركة أمل الرافضية وكان شعارهم: «اقتل سنياً تدخل الجنة»!

٨- وفي أفغانستان كان الرافضة الأفغان يدلون الروس على مواقع المجاهدين، وكان الخميني الهالك لحزب الوحدة الأفغاني الشيعي العميل لإيران: «إن جهادكم يبدأ بعد خروج الروس».

٩- تحالف إيران مع أمريكا في سقوط العراق وأفغانستان باعتراف الأبطحي نائب الرئيس الإيراني.

١٠- وما زالت جرائمهم تترى في العراق وبلاد الشام واليمن.

ومع كل هذه الجرائم الواضحة الفاضحة في القديم والحديث تعجب ممن يتعامى عن كل هذا ويقول لك: أنتم تبالغون وتخترعون عدوا وهميا اسمه إيران وتتناسون العدو الأول وهم الصهاينة.

أما أنه عدو وهمي فهو باطل! وأما أننا نتناسى العدو الأول وهم الصهاينة فهذا باطل، بل عداوة إيران للأمة الإسلامية أشد من عداوة الصهاينة والصليبيين.

وما زال علماءنا يحذرون من هؤلاء الرافضة على مدى التاريخ الإسلامي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إِنَّ أَصَلَ كُلِّ فِتْنَةٍ وَبَلِيَّةٍ هُمُ الشَّيْعَةُ، وَمَنْ انْضَوَى إِلَيْهِمْ، وَكَثِيرٌ مِنَ السُّيُوفِ الَّتِي فِي الإِسْلَامِ، إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ جِهَتِهِمْ، وَبِهِمْ تَسْتَرَتِ الزَّنَادِقَةُ»^(١).

وَقَالَ أَيْضاً: «فَهُمْ يُوَالُونَ أَعْدَاءَ الدِّينِ الَّذِينَ يَعْرِفُ كُلُّ أَحَدٍ مُعَادَاتِهِمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ، وَيُعَادُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ خِيَارُ أَهْلِ الدِّينِ، وَسَادَاتِ الْمُتَّقِينَ... وَكَذَلِكَ كَانُوا مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي اسْتِيْلَاءِ النَّصَارَى قَدِيمًا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى اسْتَنْقَذَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ»^(٢).

وَقَالَ أَيْضاً: «فَقَدْ رَأَيْنَا وَرَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ إِذَا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدُ كَافِرٍ كَانُوا مَعَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ»^(٣).

وَقَالَ: «وَقَدْ رَأَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ بِسَوَاحِلِ الشَّامِ وَغَيْرِهَا إِذَا اقْتَتَلَ الْمُسْلِمُونَ وَالنَّصَارَى هَوَاهُمْ مَعَ النَّصَارَى يَنْصُرُوهُمْ بِحَسَبِ الإِمْكَانِ، وَيَكْرَهُونَ فَتَحَ مَدَائِنِهِمْ كَمَا كَرِهُوا فَتَحَ عَكَا وَغَيْرَهَا، وَيَخْتَارُونَ إِدَاتِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى إِتَّهَمُوا لَمَّا انْكَسَرَ الْمُسْلِمُونَ سَنَةَ غَازَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَخَلَّتِ الشَّامُ مِنْ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ عَائُوا فِي الْبِلَادِ، وَسَعَوْا

(١) منهاج السنة (٢٤٣/٣).

(٢) منهاج السنة (١١٠/٤).

(٣) منهاج السنة (٣٨/٣).

فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَسَادِ مِنَ الْقَتْلِ وَأَخَذِ الْأَمْوَالِ، وَحَمَلِ زَايَةِ الصَّالِيَةِ، وَتَفْضِيلِ النَّصَارَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَحَمَلِ السَّبِيِّ وَالْأَمْوَالِ وَالسِّلَاحِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّصَارَى بِقُبْرُصَ وَغَيْرِهَا، فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ قَدْ عَايَنَهُ النَّاسُ، وَتَوَاتَرَ عِنْدَ مَنْ لَمْ يُعَايِنَهُ»^(١).

الأحزاب والتنظيمات الراضية في سوريا

منذ أن قامت الثورة الراضية في إيران أعلن النظام النصيري البعثي في سوريا مناصرتها، وذلك للعلاقة المذهبية، والاشتراك في عداوة أهل السنة، مظهرين للعالم أن هذا التناصر والتقارب بسبب اتحاد الآلام والأمال في شعار المقاومة والممانعة المزيف.

ولما هلك النصيري المجرم حافظ الأسد، فتح ابنه الأحمق سوريا على مصراعها للرافضة، فبنوا الحسينيات والمشاهد وأغروا الناس بالتشيع حتى تشيع كثير من الناس.

ولما قامت الثورة السورية وقفت إيران الراضية الصفوية مع هذا النظام المجرم، واستدعت قطعان الراضية من كل فج عميق، يؤزهم الآيات الشيطانية أصحاب العمائم، بفتاوى الدفاع عن المشاهد الراضية في سوريا، فهرعت كلاب الراضية ليفرغوا أحقادهم الطائفية في أهل السنة في بلاد الشام.

وقد بلغ أعداد هؤلاء الراضية المرتزقة ما يزيد على خمسة وثلاثين ألفاً، وفق دراسات قامت بها الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وينتهي أغلبهم إلى العراق ولبنان وإيران وأفغانستان، حسب الترتيب، وساهم وجود هذه الميليشيات في تحقيق تقدم للنظام السوري في ريف دمشق، وريف حمص، وريف حلب خاصة.

وقد ارتكبت هذه الميليشيات جرائم عديدة، تركز معظمها في ريف حلب، وريف دمشق، وريف حمص، واستخدمت شتى الأساليب الوحشية في تنفيذ مجازر ضد النساء والأطفال والشيوخ، يدخلون إلى العوائل فيقتلونهم جميعاً، ويكون القتل بالذبح أو بالحرق.

وقد ساهم هذا الحشد الكبير وتجنيد آلاف المرتزقة من الراضية في استعادة النظام لأنفاسه، بعد أن كان قد أوشك على السقوط، ولكن ليقضي الله أمراً مفعولاً، وليبتلي المجاهدين ولتكون بلاد الشام مقبرة الراضية والخوارج على السواء.

وقد بلغت أعداد الأحزاب والألوية والكتائب والعصابات التي زحفت إلى سورية العشرات!! مما يدل على التحريض الطائفي الذي تقوم به إيران وأذناها لقتل أهل السنة والجماعة.

وأهم هذه العصابات:

١- حزب الله اللبناني

القوة الراضية الأهم في سوريا بعد الحرس الثوري الإيراني، والتي وقفت مع النظام بقوة قتالية وسياسية وإعلامية، وقد شارك هذا الحزب القتال مع جيش النظام في مناطق القصير، وريف دمشق، والقلمون وقد سقط له المئات من القتلى، ويقدر عدد المشاركين في القتال ما بين سبعة إلى عشرة آلاف مقاتل.

(١) منهاج السنة (٣/٢٤٤).

٢- لواء أبو الفضل العباس

وهي عصابات عراقية رافضية من أوائل الفصائل الشيعية التي دخلت سوريا بحجة الدفاع عن مقام السيدة زينب بريف دمشق، بتكليف شرعي من بعض رجال الدين الشيعة في النجف الأشرف، ويشكل العراقيون النسبة الأكبر من مقاتليه، كما يضم مقاتلين سوريين من أبناء بلدي نبل والزهراء، يُقدر عدد عناصر اللواء بنحو ٤٨٠٠ مقاتل.

٣- كتائب حزب الله العراقية

عصابات عراقية، تسير وفق منهج حزب الشيطان اللبناني، لكنها مستقلة عنه تنظيمياً، مؤسسها في العراق الرافضي واثق البطاط، تلتزم بنظرية الولي الفقيه، ومرجعية المرشد الإيراني علي خامنئي، وتخضع لقيادة فيلق القدس، دخلت سوريا تحت اسم «حركة النجباء»، يضم الحزب في سوريا ثلاثة ألوية، الحمد، والحسن المجتبي، وعمار بن ياسر، يقودهم أكرم الكعبي، ويقدر عدد مقاتليه بنحو ١٥٠٠ مقاتل.

٤- كتائب القدس

وهي عصابات إيرانية الصنع والمنشأ، يقودها الجنرال سليمان شخصياً، وتتمتع بتدريب عسكري عالي المستوى، وتتولى بشكل أساسي تأمين سلامة بشار الأسد شخصياً، وعائلته، وقصوره، وترافقه في حله وترحاله، يحيط به عناصرها بلباس مدني وأسلحة فردية، ويتجنبون النطق في حالات الحضور الشعبي، كي لا تفضحهم لغتهم الفارسية، وللايحاء بأنهم من أبناء الشعب، الملتف حول «رئيسه»، ويقدر عددهم بحوالي ١٢٠٠ مقاتل.

وختاماً:

سيشهد التاريخ أن بلاد الشام غزاها الرافضة فكانت مقبرة لهم بمعونة من الله عز وجل للمجاهدين الأبطال من أهل السنة.

